Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لقد وقف منه الكثيرون موقف المعارضه ، وأخذوا فى الجدل والحوار ، وفى رميه بالكذب ، وبالسحر ، وبالكهانة .

ولم يقف بهم الأمر عند هذا الحد وإنما مضوا فى الاستهزاء به والسخرية منه .

وضاقت نفسه بما رأى ، وبما سمع ، وسجل لنا القرآن كل ما ألم بنفسه من خواطر .

ووقف القرآن إلى جانبه . وقف ليعلمه أن الله سبحانه وتعالى يعلم من أمره كل شىء . يعلم حتى الخواطر التى لاتزال فى المهد والتى قد تكلفه الكثير إن هى تحولت إلى فكر وإلى عمل — أى إلى موقف يتخذ .

ووقف القرآن ليبصره بالنواميس النفسية والسنن الاجتماعية فى مثل هذه الحالات .

وكان مما بصره به القرآن — مما يليق بهذا المقام — أمران جديران بالوقوف عندهما .

أول الأمرين : — أن هذا الموقف منهم ليس خاصا به ولا بهم . إنه الأمر الذى يحدث فى كل زمان ، وفى كل مكان .

والثانى : — أن وظيفته لاتتصل بهداية الناس فإنما عليه البلاغ ، والبيان ، وتقديم المثال الذى يحتذى .

ونستطيع أن نستعرض سويا الآيات القرآنية المسجلة لكل خواطره ، والمبينة لحقيقة الموقف من الناحيتين النفسية والاجتماعية .

يقول الله تعالى فى شأن هذه الخواطر التى كانت تمر به ، وتدور فى رأسه :

« فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين . إنا كفيناك المستهزئين . الذين يجعلون مع الله إلها آخر فسوف يعلمون .

ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون »